

## قراءة هادئة للانتخابات تركيا

النصر الأردوغاني في انتخابات تركيا قبل يومين لا يمكن أن يمر مرور الكرام. فهو ليس مجرد تداول مناصب على مستوى البلديات، بل ظاهرة تستحق الدراسة واستقاء العبر، لما فيها من مؤشرات على طبيعة المجتمع التركي، ونظراً إلى التدايعات الإقليمية التي ستؤدي إليها

## ذكاء أردوغان أم إشكاليات المجتمع التركي؟

إسطنبول - حسني محلي

للمرة الثامنة منذ تأسيس حزب العدالة والتنمية عام 2001، خرج رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان منتصراً من عملية انتخابية جديدة أثبتت للجميع العديد من الحقائق الخاصة بتركيا، وأهمها ذكاء هذا الرجل وسلوكيات الإنسان التركي الذي أثبت في انتخابات أول من أمس أنه غير ميال إلا بما يقوله له رئيس الحكومة، وكأنه قول حكيم مطلقاً. وهي الحقيقة التي أدركها جيداً أردوغان وأستغلها بنحو ناجح جداً في إطار تكتيكات ذكية حولت الانتخابات البلدية إلى استفتاء على مصير ومستقبل الأمة والدولة التركية التي قال عنها أردوغان إنها مستهدفة من قبل القوى الخارجية وأداتها في الداخل فتح الله غولن وأحزاب المعارضة. ويمكن أن نقرأ الانتخابات ونتائجها وفق العناوين الرئيسية الآتية:

1- خلال الحملة الانتخابية، لم يتحدث أحد عن أمور تخص البلديات، بل كان الموضوع الرئيسي بالنسبة إلى المعارضة هو قضايا الفساد والتسريبات الصوتية الخاصة. واستغل أردوغان ذلك بذكاء ليظهر بمظهر المظلوم وليضمن

بذلك نقاط الضعف لدى المواطن التركي المعروف عنه تعاطفه الإنساني مع المظلوم، وهو ما استغله رئيس الحكومة خلال كل الانتخابات الماضية، تارة في تحديه للعسكر، وتارة أخرى في موضوع الحجاب وأخرى في حربه مع العلمانيين «أعداء الإسلام والاستقرار السياسي والاقتصادي».

2- حزب العدالة والتنمية الحاكم الذي حصل على 50% في انتخابات البرلمان 2011 وحظي بتأييد 58% من الناخبين في استفتاء أيلول 2010 خسر في هذه الانتخابات 4,5 نقاط فقط. وهو ما يعني أن شعبية الداعية الإسلامي فتح الله غولن لم تكن كما توقع البعض، حيث

إنها لم تتجاوز 2-3% فقط، وخاصة إذا ما انتبهنا إلى الزيادة الجدية في نسبة التصويت التي يقال إنها وصلت إلى 90% تقريباً بزيادة 2% من نسبة التصويت في انتخابات 2011. وتثبتت هذه النسب العالية مدى حماسة الناخب التركي للعملية الديمقراطية ومهما كانت خلفياتها وأسبابها ومبرراتها المباشرة وغير المباشرة. كذلك بات واضحاً أن الإسلاميين من أنصار غولن وأتباعه، ورغم التعليمات الموجهة إليهم، لم يصوتوا لحزب الشعب الجمهوري المعارض «اليساري» وفشل مرة أخرى في إقناع الناخب التركي بصحة نهجه السياسي والعقائدي والاقتصادي. كذلك



### أردوغان: سأدخل عرين الأعداء

هنأ العديد من رؤساء العالم رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان على فوز حزب العدالة والتنمية في الانتخابات البلدية. ومن أبرز المهنيين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وكان أردوغان توعد خصومه بأنه «سيدخل عرين» الأعداء الذين اتهموه بالفساد وسرّبوا أسرار الدولة، وتوعدهم بأنهم «سيدفعون الثمن». وقال حزب الشعب الجمهوري إنه سيطعن في نتائج الانتخابات في أنقرة التي هزمه فيها بفارق ضئيل حزب العدالة والتنمية وفي نتائج مدينة أنطاليا الساحلية الجنوبية. وفي السياق، نفى رئيس الحزب كمال قيليشار أوغلو الأنباء التي جرى تداولها حول استقالته من رئاسة الحزب، مشيراً إلى أن نتائج الانتخابات المحلية «تمثل البداية في مسيرة تعزيز قوة الحزب المتصاعدة، ولو أن النتائج أتت على عكس ما كان منتظراً».

(أ ف ب، رويترز، الأناضول)

### فرنسا

## «خيبة» هولاند تطيح إيرولت: حكومة مقاتلة بقيادة فالس

باريلس - معز كراجه

في خطوة متوقعة ولكنها بالغة الدلالة، عين الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند وزير الداخلية مانويل فالس رئيساً جديداً لـ «حكومة مقاتلة» و«مصغرة» خلفاً لجان مارك إيرولت الذي هزته الهزيمة الانتخابية الفادحة لليسار أول من أمس، ما دفع به إلى المسارعة في تقديم استقالته.

وبعدما أشار إلى أنه تلقى بوضوح «استياء وخيبة» الفرنسيين جراء الانتخابات التي كرسست فوز اليمين والاختراق التاريخي لليمين المتطرف، قال هولاند، في خطاب تلفزيوني مقتضب، «عهدت إلى مانويل فالس بمهمة قيادة حكومة فرنسا»، بعد انفصاله عن إيرولت الذي كان رئيساً للحكومة منذ 2012. وأضاف أن «النهوض بالبلاد أمر لا بد منه، والنهوض بجهازنا الإنتاجي وبحساباتنا العامة وبنفوذنا في أوروبا والعالم».

ووعد هولاند «بفريق مصغر متماسك

وملتحم» وصفه بـ «حكومة مقاتلة» بهدف «منح القوة مجدداً لاقتصادنا».

وستحفظ نتائج الانتخابات المحلية الفرنسية لهذا العام في الذاكرة السياسية الفرنسية، باعتبارها فتحت الباب واسعاً أمام اليمين المتطرف ليتقلد مناصب رسمية بعد محاولات كثيرة فاشلة خلال السنوات الماضية؛ فقد أشارت النتائج غير الرسمية للدورة الثانية التي أجريت الأحد إلى تمكن اليمين المتطرف أخيراً من السيطرة على عدد من البلديات، حيث فاز بـ 13 بلدية يفوق عدد سكانها تسعة آلاف نسمة من بينها 11 بلدية لحزب «الجبهة الوطنية» التي فازت وحدها بـ 9 في المئة من أصوات الناخبين.

في المقابل، فقد منى اليسار بهزيمة وصفت بالقاسية أمام اليمين في العديد من المدن الكبرى كـ «روبييه» شمال البلاد و«سانتاتيان» وسط، حيث حصل الحزب الاشتراكي الحاكم على 42 في المئة من الأصوات مقابل حصول حزب «الاتحاد من أجل حركة شعبية» اليميني المعارض على 49 في المئة. واعترف رئيس الوزراء

إيرولت بأن هزيمة حزبه في الانتخابات البلدية تمثل فشلاً لحكومته، معتبراً أن هذه الرسالة الواضحة وصلت وسيتم الاستماع إليها».

وأول المؤشرات طبعاً على أن الرسالة وصلت فعلاً كانت إعلان الحكومة مساء أمس استقالتها. استقالة كانت متوقعة في ظل هذا الفشل، ولكنها لن تكون مجددة ولن تغير من واقع الحزب الاشتراكي إذا اقتصر على تغيير الأشخاص دون السياسات؛ فقد أشارت استطلاعات الرأي إلى أن الرئيس الفرنسي بعد سنتين فقط من وصوله إلى الإليزيه أصبح الأقل شعبية بين رؤساء الجمهورية الخامسة، ما يعني أنه المسؤول الأول عن هذه النتائج التي قرأتها الصحف الفرنسية على أنها عقاب له. صحيفة «لوفينغارو» اختارت عنوان «التسونامي الأزرق يجتاح الرئيس هولاند»، في إشارة إلى فوز اليمين بالعديد من الدوائر الانتخابية، ورات أن الدورة الأولى من هذه الانتخابات كانت قاسية على هولاند والدورة الثانية

كانت قاتلة. بدورها، خرجت صحيفة «ليبراسيون» المعروفة بتوجهها اليساري بعنوان «العقاب» مرفق بصورة لهولاند تظهر عليه الصدمة من حجم الهزيمة، معتبرة أن التعديل الوزاري بات حتمياً.

وكان هولاند نجح خلال الانتخابات الرئاسية في أن يقدم نفسه بصورة الزعيم الوطني الذي جاء لينقذ البلاد من أزمة اقتصادية خانقة، وقد أوحى شعار حملته الانتخابية، أن ذلك «التغيير الآن»، بأن هذا الزعيم وإن لم يملك حلولاً سحرية لكنه يعرف جيداً ما عليه فعله. ولكنه حتى الآن لم يحقق تغييراً يذكر، وبدأت صورته تظهر في الإعلام الفرنسي على أنه ذلك الرئيس المتردد المحترق بين ما يعرض أمامه من خيارات، عكس الرئيس السابق نيكولا ساركوزي الذي كان حازماً في قراراته. وبالتالي فإن الناخب الذي عاقب هولاند في هذه الانتخابات المحلية سينظر ما سيقدمه خلال مدته المنتقبة في الحكم، خاصة على الصعيد الاقتصادي، ليقول كلمته

في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

### اليمين المتطرف الرابع الأكبر

النتيجة التي حصل عليها اليمين المتطرف تعتبر نجاحاً كبيراً له. فبعد أن كان لا حضور له في المناصب الرسمية، استطاعت «الجبهة الوطنية» الحصول على 9 في المئة من أصوات الناخبين. ماري لوين، زعيمة «الجبهة الوطنية» التي كانت تتوقع الفوز بـ 15 مدينة في هذه الانتخابات قالت: «إن الجبهة حققت أفضل نتيجة في تاريخها» على صعيد الانتخابات البلدية، معتبرة ذلك مؤشراً على «نهاية القطبين» في الحياة السياسية ما بين اليسار واليمين. ولا شك في أن جزءاً من هذا النجاح الذي حققته «الجبهة الوطنية» يأتي نتيجة عدم الرضى عن سياسة القطبين التقليديين في الحياة السياسية الفرنسية، وهذا ظهر جلياً من خلال نسبة المقاطعة القياسية لهذه الانتخابات مقارنة بانتخابات سابقة، والتي بلغت في الدورة الثانية حوالي 38 في المئة.